مجلة مشكلات الحضارة
المجلد: 10 العدد: 02 السنة: 2022 ص ص: 7- 28
ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

دَوْرُ الضَّمِيرِ الدِّينِيّ فِي رَأْبِ مُشْكِلَاتِ الحَضَارَةِ

The Role of the Religious Conscience in Fixing the Problems of Civilization

خالد ضو *

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/10/08 **تاريخ القبول**: 2022/11/18

Abstract:

This research studies the impact of the person's religious conscience in correction the civilizational problems of society. It aims to define the religious conscience and define its most important principles, and to show the impact of ethical commitment on the level of civilizational sophistication. It also aims to direct the relationship between the personal intellectual level and general civilizational progress, and to activate the link between them. Among the most important results of the research is that the religious conscience is a feeling saturated with religious teachings, which encourages the person to do the good deeds and accept it, and to desist and reject evil. In addition, the religious conscience helps in strengthening the personality of the person and controlling his behavior and thoughts, and this contributes on treating the problems of society and civilization. Whenever the religious conscience of the person was effective, was more goodness and useful in his society. As such, whenever the righteous were many are the society was good.

Keywords: religious conscience; ethics; civilization problems; fixing.

*** المؤلف المرسل:** خالد ضو –
k.dou@univ-alger 1.dz

الملخص:

يدرس هذا البحث أثر الضمير الديني للفرد في تقويم المشاكل الحضارية للمجتمع، ويهدف إلى التعريف بالضمير الديني وتحديد أهمّ مقوماته، وبيان أثر الالتزام الأخلاقي على مستوى الرقي الحضاري، كما يهدف إلى توجيه العلاقة بين المستوى الفكري الفردي والتقدّم الحضاري العام، وتفعيل الرابطة بينهما، ومن أهم نتائج البحث أنّ الضمير الديني هو إحساس متشبع بالتعاليم الدينية، يشجّعُ الشخص على الإقدام على الخيرات وقبولها، والكف عن المنكرات ورفضها، ويُساعدُ الضمير الديني في بناء شخصية الفرد وضبط تصرفاته وأفكاره، وذلك يُسهِم في معالجة مشكلات المجتمع والحضارة؛ فكلما كان الضمير الديني لدى الفرد فعّالا كان الفرد أكثر صلاحا ونفعا في مجتمعه، وكلما كثر الصالحون صلح المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الضمير الديني؛ الأخلاق؛ مشكلات الحضارة؛ الإصلاح.

1. مقدمة:

يُحسَبُ المستوى الحضاري للأمم والمجتمعات بما تحققه من إنجازات على مختلف الأصعدة؛ المادية منها والفكرية، وفي مُقابل ذلك توصَمُ الأمم بالانتكاس والتراجع الحضاري عندما تنتشر فيها المظاهر السلبية التي تأباها قواعد الإنسانية وتُجرّمها التشريعات الدينية والوضعية.

يُشكّلُ الفرد اللبنة الأولى للمجتمع والحضارة، وعليه يقع توجيه المستوى الحضاري إيجابا أو سلبًا؛ وذلك بما يملكه من قيم وما يؤمن به من تعاليم دينية، وفي هذا البحث بيان لكيفية مساهمة المستوى الديني للفرد في تفعيل الأخلاق التي من شأنها دعم ركائز الحضارة المجتمعية وتقويم مشكلاتها.

1-1. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدّة نقاط يُذكرُ منها:

- كونه يشير إلى عناصر القوة في الحضارة.

- تفعيله للمتغير الديني في الدراسات الحضارية.
- دعمه للفكر الأخلاقي وتشجيعه على الاهتمام به.
- اعتماده على المنهج الاستقرائي في تقديم حلول حضارية فعالة.

1-2. إشكالية البحث:

ينطلقُ هذا البحث من الإشكال الآتي:

- **كيف يُسْهِم المستوى الديني للفرد في دعم الرقي الحضاري للمجتمع؟**

ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالضمير الدين؟
- ما مدى أهمية الأخلاق في ترقية المجتمع؟
- ما الحلول التي يمكن أن يقدمها الدين للحضارة؟

1-3. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- تعريف الضمير الديني وبيان أثره على المستوى الأخلاقي.
- تحديد أهم مقومات الضمير الديني وبيان ارتباطها بالمجتمع.
- بيان أثر الالتزام الأخلاقي على مستوى الرقي الحضاري.
- تفعيل الرابطة بين المستوى الفكري الفردي والتقدم الحضاري العام.

1-4. خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق الأهداف المنشودة قُسّم البحث في عنصرين، تتقدمُهما مُقدّمةٌ، وتليهما خاتمة، وخطته كالآتي:

1- مقدمة: تحوي تمهيدا مختصرا، وكذا أهمية الموضوع، إشكاليته، أهدافه، خطة تقسيمه ومنهج دراسته.

2- مفاهيم مصطلحات الموضوع.

2-1. الضمير الديني ومقوماته

2-2. مفهوم الرأب

2-3. تعريف الحضارة

3- كيفية رأب المستوى الديني لمشكلات الحضارة.

3-1. مشكلة تراجع المستوى الأخلاقي

3-2. مشكلة تغليب الجانب المادي

3-3. مشكلة عدم الحفاظ على المرجعية

4- خاتمة: فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، وبعض اقتراحاته.

1-5. منهج البحث:

أُنتُهِجَ في معالجة هذا البحث المنهج الوصفي؛ وذلك في تفصيل عناصر البحث تعريفا ووصفا وتبيانا، وكان ذلك باستعمال تقنية التحليل؛ بالاعتماد على النصوص والأقوال في تفصيل هاته العناصر، وكذا تقنية الاستقراء؛ بالانطلاق من عموم الأحكام والجمع بينها إلى الوصول إلى نتائج تحقق أهداف البحث وتربط بينها وبين مقاصده.

2. مفاهيم مصطلحات الموضوع:

يجمع هذا الموضوع بين متغيّرَيْن أساسيّين وهما الضمير الديني، ومشكلات الحضارة، ويحاول إيجاد العلاقة بينهما في مساهمة الأول في رأبِ وإصلاح الثاني، وفي هذا العنصر تعريف لهما، مع بيان معنى مصطلح الرأب.

2-1. الضمير الديني ومقوّماته:

يتكون مصطلح الضمير الديني من لفظتين أُسندت أولاهما إلى الثانية، ويقوم على جملة من الأسس، سنوردُ أهمَّها بعد تعريف حدوده.

2-1-1. حدود المصطلح:

أ/ تعريف الضمير:

الضُّمْر والضَّمَر مثل العُسر والعَسَر، وهو الهزال وخفة اللحم، وقد ضمر الفرس بالفتح يَضْمُر ضمورًا، أو ضَمُرَ بالضم، وأضْمَرْتُهُ وضمَّرْتُهُ تضميرا، فاضطمر، والضمار: ما لا يرجى من الدين والوعد، وكلُّ ما لا تكون منه على ثِقة، ويُقال: وأضمرت في نفسي شيئا، والاسم الضمير، والجمع الضمائر، والمضمر: الموضع والمفعول، ومنه قول الأحوص بن محمد الأنصاري[1]:

ستبقى لها في مضمر القلب سريرة ودّ يوم تبلى السرائر

الضمير: السر وداخل الخاطر، جمعه: ضمائر، وأضمره؛ أي: أخفاه، وقال الليث: الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف، إذا كان متحركا فأسكنته.[2]الضمير: القلب، والضمير: ما أُضمِر[3]، وهو الطوية أيضا[4]، وضمير الإنسان: سِرُّه الذي يُضمره ويُخفيه.[5]

يطلق اليوم مصطلح الضمير على الحالة النفسية التي توجه الإنسان نحو الخير بعد إدراكه، أو الشر[6]، ويُمكن تعريفه بأنه استعداد نفسيّ لإدراك الخبيث والطيّب من الأعمال والأقوال والأفكار، والتفرقة بينهما، واستحسان الحسن، واستقباح القبيح منهما، ويكون أساسًا لقبول أو رفض ما يعمله الفرد أو ما ينوي القيام به، ومن إطلاقاته مثلا[7]:

- ضمير إنسانيّ: وجود مشاعر في نفوس البشريّة جمعاء تهتدي إلى مبادئ الأخلاق بعفويّة وتلقائيّة، وتقف إلى جانب المظلومين أو المستضعفين.
- الضَّمير المِهنيّ: ما يبديه الإنسانُ من استقامة وحرص ودقّة عند قيامه بمهنته.
- فلان حَيّ الضَّمير: صادق أمين، وصاحب ضمير يقظ.
- فلان فاقد الضَّمير (معدوم الضَّمير): يتصرّف دون وازع من ضميره.
- تأنيب الضَّمير (عذاب الضَّمير): ما يحسّه الفردُ من عذاب أو ندم أو اتّهام لذاته بارتكاب غلطة أو خطأ نتيجة سلوك قام به.

ب/ نسبة "ديني":

دِينيّ: مصدر صناعيّ من دِين، وهو اسم منسوب إلى دِين، نقول: خطاب ديني، مركز ديني ... وغيرها.[8]

ج/ تعريف "الضمير الديني" كمصطلح مركب:

بناءً على ما ورد في تفصيل معنى الضمير في اللغة والاصطلاح، وفي تحديد مدلول نسبة الشيء إلى الدين، يُمكن تعريف الضمير الديني كالآتي:

- الضمير الديني هو الحالة التي تستقر لدى الشخص بما يؤمن به ويُطبقه من تعاليم دينية، فتجعله مُهيّئا لفعل الخير وتجنّب الشر غالبًا.

2-1-2. مقومات الضمير الديني:

يقوم الضمير الديني على عدّة أسس، يحاول الشخص المتديّن الالتزام بها، لكن بشريته تمنعه من تحقيقها كلها على الوجه المطلوب لأن الإنسان جُبِل على الخطإ فلا عصمة، فعن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»**[9]، لكن هذا لا يبرّر الأخطاء؛ خاصة تلك التي يكون فيها اعتداء على حق الغير، فعلى المتدين الملتزم أن يحاول تحقيق مقومات الضمير الديني قدر الإمكان؛ لأنّ ما لا يدرك كله لا يُترك جله.

تنقسم مقوّمات الضمير الديني إلى شخصية واجتماعية، ولا يُمكن حصرها بحالٍ، لذا ستُذكَر الأسس الكبرى للاجتماعية منها لتعلقها بالموضوع؛ وهي كالآتي:

أ/ حب الخير للناس:

عدّت الشريعة الإسلامية حب الخير للناس من الإيمان وقرنته به، فعن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»**[10]، والمراد بنفي الإيمان هنا نفي الكمال فيه، وقد ورد مورد المبالغة[11]؛ وذلك للتنبيه على مدى أهمية الأمر.

ب/ نبذ الشر والظلم وتجنبهما:

أوصانا الله ورسوله بتجنب الشر والظلم؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»**[12]، وعن أبي ذر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم؛ فيما روى عن الله تبارك وتعالى قال: **«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»**.[13]

ج/ تقديم المصلحة العامة عن المصلحة الخاصة:

من مقاصد السياسة الشرعيَّةِ وحكمتها تقديمُ المصلحة العامة على المصلحة الخاصَّة[14]، ولا شكّ أن في هذا خدمة جليلة للمجتمع، بالإضافة إلى الانطباع الاجتماعي الحسن لهاته الظاهرة الدينية، فحين يُغلب الشخص مصلحة العامة على مصلحته سواءً عن طيب خاطر أو رضوخا للدين فإنّ ذلك يرفعه ويترك أثرا حسنا.

قد أشرنا سابقا؛ ونؤكد بأن ما ذُكر ما هو إلى أسس وأصول للمقومات الاجتماعية للضمير الديني وتندرج ضمنها مقومات فرعية عديدة، كما أن هناك بابًا آخرًا موازيًا لها؛ وهو المقومات الشخصية للفرد، كدرجة الصلاح والتقوى، المكانة الاجتماعية ... وغيرها.

2-2. تعريف الحضارة:

2-2-1. التأصيل اللغوي:

حضرني فلان، وأحضرته، واستحضرته، وهو من الحضور، وفعلت كذا بحضرة فلان وبمحضره أي بمشهد منه، وحاضرته: شاهدته، وهو من أهل الحضر، والحاضرة، والحواضر، ضد البادية، وهو حضريّ بيّن الحضارة، وبدويّ بيّن البداوة، ويُقال أيضا: أحضر الفرس، وما أشد حضره! وفرس محضير، وخيل محاضير[15]؛ من الحضر الذي هو العدو، لأن الفرس وغيره يحضران ما عندهما من ذلك، يقال أحضر الفرس، وهو فرس محضير سريع الحضر، ومحضار.[16]

حضرة الرجل قربه وفناؤه، والمحضر السجل، والحَضَر بفتحتين خلاف البدو، والحاضر ضد البادي، والحاضرة هي المدن والقرى والريف، والبادية ضدها، ويقال: فلان حاضر بموضع كذا أي مقيم به، والحِضارة بالكسر الإقامة في الحضر، وقال الأصمعي: هي الحَضارة بالفتح.[17]

2-2-2. الحضارة اصطلاحا:

أدخلت المعاجم المعاصرة معنى الحضارة المعروف اليوم ضمن معانيها، ومن معاني الحضارة المقصودة هنا نجد:

- الحضارة مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر.[18]
- الحضارة هي درجة عالية من الفعالية التاريخية، وأثر لإرادة الوجود الجماعية لأمة متماسكة، يربطها مفهوم واحد للحياة هو مانحها هويتها الثقافية المتمايزة، وشبكة متضافرة من المصالح المتبادلة، لتحقق ذاتها في إنجازات نوعية وكمية على مختلف الأصعدة.[19]
- الحضارة هي الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة في أنماطها المادية والمعنوية، وهي الخطة العريضة كمًّا وكيفًا التي يسير فيها تاريخ كل أمة من الأمم.[20]

2-3. مفهوم الرأب:

2-3-1. التأصيل اللغوي:

الراء والهمزة والباء أصل واحد؛ يدل على ضمّ وجمع، تقول: رأبت الأمور المتفرقة؛ إذا جمعتها برفقك[21]، والرأب أيضا الشعبُ والوصلّ؛ يُقال: رأب الشّعّابُ الصَّدْعُ يَرْأَبُهُ إذا شَعَبَهُ، والرُّؤبةُ: ما يُوصَلُ به الشّيءُ المكسورُ فيُرْأَبُ به.[22]

والرأب الإصلاح؛ يقال: رَأَبْت الصَّدع، ورَأَبت بَين القوم رَأْباً، إِذا أَصلحت مَا بَيْنهم، وكل صَدْع لَأَمْتَه، فقد رَأَبْتَه، ويُقال: رَجُلٌ مِرْأَبٌ ورَأَّبٌ، إِذا كَانَ يَشعب صُدُوع

الأقْداح، ويُصْلح بَين النَّاس؛ وقومٌ مَرَائيب، والرُّؤبة: القطعَة من الحجر تُرأب بهَا البُرْمة[23]، وعليه يُمكن القول بأن الرأب يكون في الصدع الظاهر.

يُقال: رَأَبْتُ الإناء؛ أي شَعَبْتُهُ وأصلحتُه، ومنه قولهم: اللَّهم ازْأَبْ بينهم؛ أي أصْلِحْ، قال كعب بنُ زُهير:[24]

طَعَنًا طَعْنَةً حمْراءَ فيهمُ حَرامٌ رَأْبُها حتّى المَماتِ

والرُّؤْبَةُ: قِطعة من الخشب يُشْعبُ بها الإناء، والجمع رئاب، وقد تكون الرئاب بمعنى الصدوع، كما قال أميّة يصف السماء:[25]

سَراةُ صَلايَةٍ خَلْقاءَ صيغَتْ تُزِلُّ الشمسَ ليس لها رئاب

2-3-2. سبب اختيار مصطلح الرأب:

اخترنا مصطلح الرأب لتحديد العلاقة بين المتغيّرين المدروسين؛ دون مصطلح "الإصلاح" أو "الحَلّ" لعدّة أسباب نُجملها في الآتي:

- الرأب يجمع بين الحل والإصلاح كليهما.
- لفظ الرأب يستعمل في اللغة عند معالجة الصدوع الماديّة الملموسة، والإصلاح يستعمل عند معالجة الفساد المعنوي، فأردنا تصوير مشكلات الحضارة بشيء ملموس على سبيل الاستعارة.
- مصطلح الرأب من الألفاظ المغمورة قليلة الاستعمال؛ فأردنا إقحامه في المشهد الإصلاحي؛ وذلك للتعريف بمدلوله من جهة، ولبيان أهمية تجديد الألفاظ من جهة أخرى.

3. كيفية رأب المستوى الديني لمشكلات الحضارة:

بالنظر في مقوّمات الحضارة وأسسها، نجد أنها تحافظ على مكانتها كلما وازنت بين القوة المادية والقوة الفكرية، وهذا التوازن لا يمكن التحكّم فيه؛ لأنه يأتي تبعا لثقافة المجتمع، فيكون وجود هذا التوازن نتيجة إيجابية نافعة للحضارة،

ويكون غيابه ثلمة في الأسس التي تقوم عليها، فإذا أراد أهل الحضارة الحفاظ عليها لا بدّ لهم من تقويم سلوك المجتمع، وهذا التقويم لا يتحقق إلا بتغذية فكر الأفراد المشكلين له.

يُسهِم الدين دون شك في بناء شخصية الفرد وتوجيه تصرفاته وأفكاره وضبطها، فكلما كان الضمير الديني لدى الفرد فعّالا كان الفرد أكثر صلاحا ونفعا في مجتمعه.

إنّ مشكلات الحضارة كثيرة جدّا وتندرج ضمن معايير مختلفة كمًّا وكيفًا، وسنورد في فروع هذا العنصر بعض مشكلات الحضارة (أشهرها) ونعقب كل مشكل منها ببيان مدى إسهام الضمير الديني في معالجته.

3-1. مشكلة تراجع المستوى الأخلاقي:

تمثل الأخلاق الرافد الأول من روافد الثقافة لدى الفرد والمجتمع، وهي أفضل من العِلْم، فالعاميُّ المتخلق خير من المتعلم الهمجيّ، وهذا أمر مقرّر شرعا وقانونا وعرفا بلا نكير.

- ففي الشرع نجد قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ»**[26]، وجاء في رواية: **«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»**.[27]
- وفي القانون نجد المؤسسات العلمية تطرد سيء الأخلاق وتحرمه من التعليم.
- وفي العرف نجد أقوالا كثيرة تدعو لحسن الخلق وتمدح صاحبه، ومن ذلك مثلا قول الشاعر أحمد شوقي المحفوظ عند الكثير:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت إن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فالشاعر هنا قرر بأن الأمة وحضارتها تبنى بالأخلاق، فإذا ذهبت منها الأخلاق فذاك نذير بذهابها.

3-1-1. خطورة تراجع المستوى الأخلاقي على الحضارات والأمم:

تعدُّ هذه المشكلة طامّة كبرى تسببت في تقهقر كثير من الحضارات واندثارها، وذلك أن الحضارة تكون قبلة للعديد من المقتدين والمعجبين بها، فإذا رأوْا فيها انعدام الأخلاق ستتغير رؤيتهم، لأنّ الإنسانية قبل الدين تأبى الشر والأخلاق القبيحة.

زادت نسبة جرائم النهب والسلب في بعض الدول الأوروبية في القرن الماضي، وكثرت الجرائم بكافة صورها؛ بسبب زيادة معدل الرخاء، وغياب الوازع الديني، لأن المدنية والحضارة البعيدة عن الإنسانية وتعاليم الدين يخرج منها مثل هذه الظواهر الإجرامية الشاذة، وبعض التصرفات المرفوضة دينا وعقلا، كما أن تراجع المستوى الأخلاقي يُفرز فلسفات مادية منحدرة؛ ترفضها الفطرة السليمة قبل الدين، وكلها تؤذن بتدمير وتخريب معالم الحضارة الحديثة القائمة على مجرد المادة، وذلك لإغفال جانب الأخلاق والدّين والقيم الإنسانية، والخروج عن مبادئ الحق والعدالة والمساواة.[28]

3-1-2. دور الضمير الديني في دعم الأخلاق:

يُساهم الضمير الديني للفرد في رأب مشكلة الأخلاق في الأمم والمجتمعات، حيث أننا نجد الفرد المتخلق نافعا لمجتمعه يقينًا، كما ينفعه بالقدوة الحسنة، ولو افترضنا أنه لن ينفعه بشيء؛ فإنه لن يضره بما يحمله من أخلاق، وهذا واللهِ أعظم النفع.

مظاهر مساهمة الضمير الديني في تقويم مشكلة الأخلاق في المجتمع كثيرة، نذكر منها:

أ/ حث الدين على الأخلاق الحسنة:

ذكرنا سابقا بعض الأحاديث النبوية التي تدعو إلى الأخلاق الفاضلة، والمتدين سيحاول قدر الإمكان الالتزام بتعاليم الدين، وضميره الديني يعينه على ذلك مما يُسهم في إصلاح مشكلة الانحلال الخلقي.

ب/ ارتفاع شأن الحضارة الإسلامية بالالتزام الديني:

ارتفع صرح الحضارة الإسلامية في قرونها الأولى بما كان عليه أسلافنا من نزاهة وورع[29]، والقصص والأحداث في ذلك كثيرة وشهيرة، وسبب تراجع الحضارة الإسلامية اليوم هو الابتعاد عن الدين الذي يحث على كل خلق رفيع.

2-3. مشكلة تغليب الجانب المادي:

توهمّت بعض المجتمعات بأن المادة هي أساس الحياة، فسعوا في جمعها وتكديسها مع تضييع الجانب المعنوي، ففقدوا بذلك الموازنة المطلوبة بين الماديات والمعنويات فينفرط بذلك عقد المجتمع وتسقط حضارته في درك السافلين.

1-2-3. خطورة تغليب الجانب المادّي على الحضارات والأمم:

لا يقتصر دور الأمّة والدولة على إصلاح النواحي الاقتصادية أو الاهتمام بمطالب الحياة المادية فحسب، وإنما عليها أن تشمل كل جوانب الحياة الإنسانية الفكرية والنفسية والسياسية والخلقية، وهكذا ينبغي أن تكون الدولة الإسلامية؛ لأن الإسلام دين الفطرة، والفطرة البشرية تتطلب العناية بجميع هذه النواحي متضامنة مع بعضها كي تزدهر الحضارة.[30]

إن الأمم والحضارات التي غلبت الجانب المادي عن الجانب المعنوي الروحي هلكت وهم يطلبون المادة، فيصبح الفرد منهم يفعل كل شيء من أجل التحصيل المادي، يقتل، يعتدي، يسرق، ينهب ... ويفعل كل شيء دون وازع ولا ضمير ديني، فتكثر القلاقل في المجتمع وتتشوه صورته حتما، مما يجعل هذا المجتمع مضربا للمثل في السوء بعد أن كان حضارة قائمة، وهذه الوصمة تشكل تقهقرا إنسانيا بلا شك.

2-2-3. دور الضمير الديني في تحقيق الموازنة بين الماديات والمعنويات:

لم تكن فلسفة الإسلام في بناء الحضارة الإنسانية قائمة على مجرد إشباع البطون فقط؛ بل سعت إلى تحقيق إشباع الروح بالمعنويات، لأن الإنسان جسم وروح، وليس مجرد آلة، وإنما يفيض بالمشاعر الآتي تحتاج داعما غير الماديات.[31]

القيم الذاتية الداخلية في تقدير الإسلام ليست أشياء منفصلة عن المظاهر المادية للحياة الإنسانية، فلو رجعنا إلى الأسس والقواعد والدينية نجدها تجمع بين الرؤية المادية والروحية، فتحفظ بتقوية العنصر الأخلاقي الحياة الكريمة ويزداد العمران، وترتاح النفوس بحماية القيم الاقتصادية وغيرها.[32]

يُساهم الضمير الديني للفرد في رأب مشكلة تغليب الجانب المادي في الأمم والمجتمعات، فنجد الفرد المتدين يوازن بين الحاجات المادية والروحية بطريقة يُمليها عليه ضميره الديني ويحقق بها نجاحا يحافظ به على حضارته ومجتمعه.

مظاهر مساهمة الضمير الديني في تحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي كثيرة، نذكر منها:

أ/ تحقيق الطهارة الروحية والبدنية معا:

لو رجعنا إلى أحكام الطهارة في الدين وتطبيقاتها العملية لرأينا أنها تترك بصمتها الواضحة على الحياة الشخصية للمسلم وعلى بيته وبيئته ومجتمعه، ومن ثم فإنها تترك بصماتها المميزة على الحضارة الإسلامية والمجتمع.

وسائل الطهارة وطرق استعمالها في الدين تشكّل مَعْلَما كبيرا من معالم الحياة الدينية للفرد، وينعكس ذلك تلقائيّا على نظافة جسم الإنسان وثيابه، وتعزله على كل ما يتنافى مع الطهارة، فتحقق بذلك سبل الوقاية[33]، فيعطي هذا الفرد انطباعا حسنا عن مجتمعه وحضارته.

ب/ تطوير الجانب المادي بما يحقق الاستقرار الروحي:

يربط الإسلام بين قوى الحياة ومواهب الفطرة، فيسعى إلى إحداث التفاعل بين الجانبين بما يمليه الضمير الديني، وتتكون الحضارة الناجحة بما في الإنسان من مواهب العقل والروح، وما في الكون من أسرار وثروات، وبما في الإسلام من قواعد وضوابط في الحقوق والواجبات، ومن حلول لمشكلات الحياة[34]، فيضبط الضمير الديني صاحبه على تطوير الجانب المادي دون اعتداء على حقوق الغير.

3-3. مشكلة عدم الحفاظ على المرجعية:

ابتلي الناس اليوم بالتبعية العمياء دون بصر ولا تبصر، فانقادوا خلف مخلفات الأمم ومساوئهم بحجة أنهم خير منهم وأكثر علما وتطورا، وهذا لا يبرر اتباعهم في السلبيات.

3-2-1. خطورة التخلي عن المرجعية على الحضارات والأمم:

إن ترك المبادئ وراء الظهر أعظم رزيّة يُمكن أن تطال الفرد والمجتمع، وعواقبها وخيمة أليمة، ولو رجعنا إلى السنة النبوية لوجدنا انّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال فيما رواه أبو سعيد رضي الله عنه: **«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»**، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **«فَمَنْ»**[35]، وخصّ جحر الضب هنا لشدة ضيقه، أو لأنه مأوى العقارب، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر، وهذا الخبر ورد مورد النهي عن اتباعهم[36]، والتشبه باليهود والنصارى منهيّ عنه في الإسلام.[37]

إنّ الدين حين نهى عن عدم تقليد الأمم الأخرى لم يكن نهيه عبثًا، ولا عنادًا، وحاشا لدين مثل الشريعة الإسلامية بعدلِها أن تنهى عن شيء تعسّفا، لذلك فإن تقليدهم في المصالح المرسلة التي تنفع المجتمع ولا تخالف الأصول الشرعية لا بأس به، كما يحدث اليوم في تقليدهم في تنظيم الأسس التعليمية، والندوات واللقاءات

العلمية منها والسياسية وغيرها، لكن تقليدهم فيما يخالف الشرع لا يصح، كتقليدهم في العُريّ، وأنواع الحلاقات الهابطة.

2-2-3. دور الضمير الديني في الحفاظ على المرجعية:

اتبَعَت القواعد الدينيّة سبيل التيسير، حيث أن الفرد له الحق في أن يأخذ بما يراه أقرب لمصلحته وسعادته، إذا وافق الدين، وحقق صيانة الأصول الكلية الخمسة، وحافظ على المرجعية الدينية، لأن مصالح الناس تتغير بتغير الزمان والعرف وتطور الحضارة والعمران، والضمير الديني يساعد على تحقيق المصالح بما تؤيده المقاصد الشرعية.[38]

مظاهر مساهمة الضمير الديني في الحفاظ على المرجعية كثيرة، نذكر منها:

أ/ امتناع الفرد الملتزم على اتباع العادات السيئة للأمم الأخرى.

ب/ محافظة أصحاب الضمير الديني اليقظ على الأصول الدينية.

ج/ رفض المحافظين للعادات الدخيلة إذا لم توافق الأسس الدينية؛ سواءً كانت في اللباس أم في اللفظ أم في التصرفات.

عطفا على ما ذُكر واستدراكًا عليه نقول بأن ما ورد في البحث هو باب فقط لبحر بحثي عميق، ونخلصُ عموما إلى أنّ إحياء الضمير الديني يُحيي الحضارة، وقد صرّحت ديباجة شرعة حقوق الإنسان في الإسلام[39] بأنّ مبادئ الشريعة الإسلامية تُقدّم أنجح الحلول للتصدي لمشكلات الحضارة، بما يتوافق مع الجهود الدولية المتعددة في رعاية حقوق الإنسان، وبخاصة ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في حماية الإنسان وتوفير حريته وضمان حقوقه، وأكّدت الديباجة المذكورة على أنّ البشرية على ما بلغت من تقدّم في مدارج العلم المادي؛ تبقى في حاجة ماسة إلى سند إيماني لحضارتها؛ ينمّي الوازع الذاتي ويقظة الضمير.[40]

4. الخاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه تم هذا البحث، وفي ختامه نعرض جملة من نتائجه، مع بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

4-1. النتائج:

1- الضمير الديني هو الإحساس النموذجي، الذي ينبع من وجدان الشخص المتشبع بالتعاليم الدينية، ويساعده هذا الإحساس في الإقدام على الخيرات وقبولها، والكف عن المنكرات ورفضها.

2- يقوم الضمير الديني على عدة مقوّمات منها الشخصية ومنها الاجتماعية، وهي كثيرة؛ ومن مقوماته الاجتماعية مثلا: حب الخير للناس، نبذ الشر والظلم وتجنبهما، وتقديم المصلحة العامة عن المصلحة الخاصة.

3- مشكلات الحضارة كثيرة جدّا، وتتفرع ضمن معايير مختلفة، وتختلف في الدرجة كمًّا وكيفًا، وأكثر هاته المشكلات تأثيرا سلبيّا نجد: تراجع المستوى الأخلاقي، تغليب الجانب المادي، وعدم الحفاظ على المرجعية.

4- يُساعِدُ الضمير الديني في بناء شخصية الفرد وتوجيه تصرفاته وأفكاره وضبطها، وذلك له أثر في معالجة مشكلات المجتمع والحضارة؛ فكلما كان الضمير الديني لدى الفرد فعّالا كان الفرد أكثر صلاحا ونفعا في مجتمعه.

5- يُساهم الضمير الديني للفرد في رأب مشكلة الأخلاق في الأمم والمجتمعات، إما بالنصح أو بتكوين القدوة الحسنة، أو بالكف عن المضرة، ومظاهر مساهمة الضمير الديني في تقويم مشكلة الأخلاق في المجتمع كثيرة، منها: حث الدين على الأخلاق الحسنة، وارتفاع شأن الحضارة الإسلامية بالالتزام الديني.

6- يُساهم الضمير الديني للفرد في تحقيق الموازنة بين الحاجات المادية والروحية، ومظاهر مساهمته في تحقيق هذا التوازن كثيرة، منها: تحقيق الطهارة الروحية والبدنية معا، تطوير الجانب المادي بما يحقق الاستقرار الروحي.

7- يُساهم الضمير الديني للفرد في الحث على الحفاظ على المرجعية، ومظاهر ذلك كثيرة، منها: المحافظة على الأصول الدينية، الامتناع عن اتباع العادات السيئة للأمم الأخرى، ورفض العادات الدخيلة إذا لم توافق الأسس الدينية.

4-2. الاقتراحات:

1- تفعيل المتغير الديني في الدراسات النفسية والاجتماعية؛ لإثبات أثر الدين في النفس، والعوائد الإيجابية لذلك على المجتمع.

2- تعزيز أسس وأصول التعاليم الدينية في التشريعات الوضعية، وذلك لنشر الفكر الديني وتفعيل دورها في حفظ حضارة المجتمع.

3- ترسيخ المبادئ الدينية الأصيلة التي تبني صرح الأخلاق في المقررات الدراسية، مع التنبيه على مدى أهمية تطويرها مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو إبراهيم الفارابي؛ إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 1424هـ/ 2003م.

2- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.

3- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

4- بتول أحمد جندية؛ على عتبات الحضارة (بحث في السنن وعوامل التخلق والانهيار)، دار الملتقى للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، الطبعة الأولى، 1432هـ/ 2011م.

5- البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

6- البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ/ 1989م.

7- البسّام؛ أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح التميمي، توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة الخامسة، 1423هـ/ 2003م.

8- الترمذي؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخرَيْن، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1975م.

9- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ/ 1987م.

10- الحاكم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1990م.

11- ابن حجر العسقلاني؛ أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

12- الحميري؛ نشوان بن سعيد اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري وآخرَيْن، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، بيروت/ دمشق، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.

13- الدُّبْيَان؛ أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، تقديم: مجموعة من المشايخ (عبد الله بن عبد المُحسن التركي وآخرين)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الثانية، 1432هـ.

14- ابن رجب الحنبلي؛ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي، ثم الدمشقي، الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى، 1990م.

15- الزّبيدي؛ أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).
16- الزمخشري؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.
17- زين الدين الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
18- السايح؛ أحمد عبد الرحيم، الحضارة الإسلامية، منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة العاشرة، العدد الثالث، ذو الحجة 1397هـ
19- سعيد حوّى، الأساس في السنة وفقهها (العبادات في الإسلام)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1994م.
20- العزيزي؛ علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
21- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1399هـ/ 1979م.
22- الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
23- ابن ماجة؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد (ماجة) القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م.
24- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م.
25- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

26- محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، الطبعة الثانية، 1408هـ/ 1988م.

27- مريم محمد صالح الظفيري، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات (أصل الكتاب رسالة ماجستير بجامعة الأزهر)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م.

28- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

29- وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرَّابعة، (د.ت).

6. الهوامش والإحالات:

[1]- الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج2، ص722.

[2]- الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ج12، ص402.

[3]- أبو إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ج1، ص406.

[4]- المرجع نفسه، ج4، ص58.

[5]- نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري وآخرَيْن، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، بيروت/ دمشق، ط1، 1999م، ج6، ص3995.

[6]- يُنظر: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988م، ص285.

[7]- أحمد مختار عمر، مع فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج2، ص1369.

[8]- المرجع نفسه، ج1، ص796.

[9]- أخرجه ابن ماجة، باب ذكر التوبة، الحديث رقم: 4251، ج5، ص321. وأخرجه الترمذي، الحديث رقم: 2499، ج4، ص659. وقال الألباني: حديث حسن.

[10]- أخرجه البخاري في صحيحه، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، الحديث رقم: 13، ج1، ص12.

[11]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: ابن باز، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1379هـ، ج1، ص57.

[12]- أخرجه ابن ماجة، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، الحديث رقم: 2341، ج3، ص432.

[13]- أخرجه مسلم، باب تحريم الظلم، الحديث رقم: 2577، ج4، ص1994.

[14]- عبد الله البسّام التميمي، توضيح الأحكام مِن بلوغ المرام، مكتبَة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط5، 2003م، ج1، ص545. ويُنظر أيضا: أبو عمر الدُّبْيَان، المعامَلَات المَالية أصالة ومعاصَرَة، تقديم: مجموعة من المشايخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 1432هـ، ج16، ص277.

[15]- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص195.

[16]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979م، ج2، ص76.

[17]- زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، ط5، 1999م، ص75.

[18]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص181.

[19]- بتول أحمد جندية؛ على عتبات الحضارة (بحث في السنن وعوامل التخلق والانهيار)، دار الملتقى، سورية، ط1، 2011م، ص31.

[20]- أحمد عبد الرحيم السايح، الحضارة الإسلامية، منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة العاشرة، العدد الثالث، 1397هـ، ص70.

[21]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص473.

[22]- الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت)، ج8، ص288.

[23]- أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج15، ص183.

[24]- الجوهري، الصحاح، ج1، ص130.

[25]- المرجع نفسه، ج1، ص130.

[26]- أخرجه مالك في الموطأ، باب ما جاء في حسن الخلق، الحديث رقم: 3357، ج5، ص1330.

[27]- أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، الحديث رقم: 273، ص104. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة، الحديث رقم: 4221، ج2، ص670، وقال صحيح على شرط مسلم.

[28]- يُنظر: وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط4، (د.ت)، ج7، ص5291.

[29]- يُنظر: مريم الظفيري، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002م، ص376.

[30]- وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، ج8، ص6398.

[31]- المرجع نفسه، ج7، ص5006.

[32]- المرجع نفسه، ج8، ص6398.

[33]- سعيد حوّى، الأساس في السنة وفقهها (العبادات في الإسلام)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1994م، ج1، ص256.

[34]- يُنظر: وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، ج6، ص4577.

[35]- أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل، الحديث رقم: 3456، ج4، ص169.

[36]- علي بن أحمد العزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ج4، ص121.

[37]- ابن رجب الحنبلي، الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون، دمشق، ط1، 1990م، ص43.

[38]- وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، ج1، ص114.

[39]- هو مشروع أقرّه مؤتمر القمة الإسلامي بعد إجراء تعديلات طفيفة عليه، ومشارك في إعداده من الناحية الشرعية، وهبة الزحيلي، عدنان الخطيب، شكري فيصل، ورفيق جويجاتي، بتكليف من وزارة الأوقاف السورية بدمشق عام 1401هـ/ 1980م.

[40]- وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، ج8، ص6447.